

صير بني ياس الإماراتية

شجرة باسم كل زائر لتنمية أحواء الجزيرة

خطوة جديدة تضيفها أبو ظبي إلى الخطوات النوعية التي أنجزتها العاصمة الإماراتية في السنوات الأخيرة لتصبح نفسها بقوة على خريطة السياحة في المنطقة من خلال افتتاح جزيرة «صير بني ياس» كخطوة أولى ضمن مشروع «جزر الصحراء»، إذ تمثل الجزيرة عالماً فريداً من الاسترخاء في أحصان الطبيعة والبرية للباحثين عن الهدوء والسكينة في أحواء متفردة بعيداً عن صخب المدن وضجيجها. تمثل «صير بني ياس» التي تبعد ٢٥٠ كيلومتراً عن أبوظبي واحدة من ثمانى جزر طبيعية يجري تطويرها ضمن مشروع «جزر الصحراء»، الواقع قبالة شواطئ المنطقة الغربية في إمارة أبوظبي. ويقدم المشروع مفهوماً جديداً للسياحة في منطقة الشرق الأوسط، ويؤمن أن يصيّر وجهة سياحية متعددة الاستخدام تجمع بين متنزه الحيوانات البرية العربية والمحميات الطبيعية والتراث الأصيل والخدمات الفندقية من فئة الخمس نجوم والنشاطات الصحراوية.

إلى جانب «صير بني ياس» تضم «جزر الصحراء» جزيرة «دلما» التي تمثل الجوهرة التراثية في المشروع، وهي رمز حقيقي لتراث دولة الإمارات الذي يعكس أسلوب الحياة العربية الأصيلة، كما تضم مركز جزيرة دلما التعليمي الذي يقدم مجموعة من فرص التدريب المهني للمواطنين المقيمين في الجزيرة، وذلك للاستفادة من إمكانات التوظيف التي تتيحها خطط التنمية السياحية للمنطقة الغربية في أبوظبي.

وجزر «ديسكتوري» التي تتكون من ٦ جزر طبيعية تعتبر موطنًا للحياة البحرية والأماكن الطبيعية لعيش الحيوانات البرية والمائية، وهي تطرح صياغة جديدة لمعايير الجودة حيث سيتم تخصيص جزيرتين كمنتجعات راقية توفر أعلى مستويات الخدمة والرفاهية، في حين لن يتم المساس بجزيرتين آخرين للمحافظة على طبيعتهما كموطن لتكاثر الطيور والسلحفاف، فيما ستتيح الجزيرتان المتبقيتان للزوار فرصة الإقامة في المخيمات والاستمتاع بهذه التجربة.

وتقدم جزيرة «صير بني ياس» التي تم افتتاحها أخيراً، مفهوماً جديداً للسياحة في الإمارات عبر العديد من المميزات التي نادراً ما تجتمع في مكان واحد من طبيعة خلابة، وحياة برية، وبيئة متفردة، إلى جانب الأحواء التراثية التي تحفها أحواء من الرفاهية والفخامة.

تبدأ الرحلة إلى الجزيرة التي تفوق مدينة أبوظبي في حجمها إذ تبلغ مساحتها ٨٧ كيلومتراً مربعاً، من مرسى جبل الطنة الذي يعتبر بوابة الدخول البرية إليها، وهناك يستقبل الزائر في استراحة خاصة مجهزة بوسائل الراحة والضيافة، قبل أن يستقل القارب إلى الجزيرة التي تبعد ٨ كيلومترات عن شاطئ المرسى، في رحلة مدتها ١٥ دقيقة، يصل بعدها إلى مدخل الجزيرة. كما يمكن لزوار الجزيرة استخدام الطائرة البرمائية التي تنطلق من مطار أبوظبي إلى مطار الجزيرة مباشرة في رحلة مدتها ٥٠ دقيقة فقط، ولكن يجب أولاً قبل الانطلاق في رحلة الحجز في «جزر الصحراء»، وهو منتجع متكامل من فئة الخمس نجوم، تُجرى الترتيبات لممارسة كل النشاطات الترفيهية والقيام بالرحلات الاستكشافية في الجزيرة، والتي يتم توفيرها مجاناً للمقيمين في الفندق.

يبداً زائر جزيرة «صير بني ياس» رحلته في الجزيرة من استراحة صغيرة، حيث يتعرف من أحد المشرفين على واحدة من أهم الأشجار التي تحتضنها الجزيرة وهي شجرة «القرم» وما تتميز به من خصائص تساهم في عملية التوازن البيئي، حيث تعتبر هذه الأشجار ملاداً للعديد من أنواع الطيور والكائنات البحرية، بالإضافة إلى قدرتها على امتصاص الأملام من التربة، وتنقية الجو من خلال امتصاص ثاني أكسيد الكربون. وفي هذا المكان يكتب الزائر اسمه في ورقة لتنتولى إدارة الجزيرة زرع شجرة قرم تحمل اسمه، وذلك بهدف الحفاظ على نقاء الهواء في المكان.

بعد ذلك ينتقل إلى منتجع أنانثارا «جزر الصحراء»، الذي تم افتتاحه أخيراً. وهذه تجربة فريدة أيضاً لما يحمله المكان من طابع خاص يجمع بين التراث والرافاهية والفخامة، إلى جانب الهدوء والسكينة كما أوضح مدير المبيعات بالمنتجع علي الجزارى، مشيراً إلى أن المكان الذى تديره مجموعة «أنانثارا ريزورتس أند سبا» التايلاندية، يتضمن ٦٤ غرفة تطل جميعها على البحر، إلى جانب مجموعة من الفيلات الشاطئية، من بينها فيلات ملكية تتميز بمقدار عالٍ من الفخامة، مع خدمة خاصة على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع. وتضم هذه الفيلات غرفتي نوم وردهة وغرفة إقامة، ومطبخاً صغيراً وغرفة للطعام ومسبيحاً، وممراً مباشراً إلى الشاطئ.

بينما يضم النادى الصحى «صفاء» أربع غرف معالجة رحبة، منها اثنان للأزواج والآخرين للأفراد. وهو يقدم مجموعة من العلاجات المميزة التي تشمل جلسات التدليك التايلاندية، وجلسات التدليك العطرية، والمعالجة الطبيعية على الطريقة الهندية التقليدية، وجلسات العناية ببشرة الوجه والجلسات المخصصة للعناية بالجسم. كما يضم المنتجع خمسة مطاعم رفيعة المستوى، بالإضافة إلى أحواض للسباحة ونادٍ للأطفال وملاءع رياضية، وإمكان تصميم جلسات خاصة وفقاً لطلب النزيل.

ورأى الجزارى أن «صيربني ياس» تمثل إضافة نوعية للسياحة في أبوظبى، فهي تجمع بين رحلات السفارى الصحراوية والشواطئ وأماكن السياحة المتعددة. كما ان سهولة المواصلات بينها وبين أبوظبى، تتيح للزائر الاستمتاع بالاسترخاء والصفاء في الجزيرة والانتقال بيسراً إلى العاصمة للقيام بجولات تسوقية وشراء ما يلزمه

برنامج حاصل

لا يقتصر تميز «صيربني ياس» على وسائل الراحة والمتعة التي يوفرها المنتجع لزواره، فهناك برنامج حاصل ينتظرهم على الجزيرة، وتمثل رحلات السفارى ابرز هذه النشاطات وأكثرها تفرداً، فمن خلالها يمكن للزائر التعرف على معالم هذه المحمية الطبيعية والتي تقدم ملاداً فريداً للعديد من الحيوانات والنباتات النادرة، والتتمتع بجمال مناظر الطبيعة الخلابة والحيوانات الجميلة التي تجوب المكان بحرية تامة. وتمتنع رحلات السفارى فرصة التجول لمدة ساعتين للاطلاع على الكثير من المعلومات عن الحياة البرية ورؤيتها بعض الحيوانات المستوطنة في الجزيرة، وذلك باستخدام سيارات دفع رباعي مطورة خصيصاً لجزر الصحراء يقودها مرشدون متخصصون يتحدثون ب مختلف اللغات، يرافقهم خبراء في عالم الحيوانات البرية.

ويمكن للزائر القيام بهذه الجولة سيراً على القدمين عبر أضخم التلال الصخرية الملحة في العالم. وقد حددت إدارة الجزيرة أماكن لممارسة هذه الرياضة، وروعي تنوع درجة عورتها لتناسب مختلف الأعمار. وهو ما ينطبق أيضاً على رياضة ركوب الدراجات عبر التضاريس الجبلية للجزيرة وهي مقسمة أيضاً وفقاً للأعمار مع توفير مكان يتناسب وإمكانات الأطفال. ولهواة الرياضات البحرية والمائية توفر الجزيرة فرصة الغوص لاستكشاف الحياة البحرية المثيرة والشعاب المرجانية التي لم يلمسها أحد. ويمكن للجميع ممارسة هذه الرياضة على ان تتجاوز السن ١٢ عاماً. بينما خصص مكان داخل المياه لأصحاب الخبرة في ممارسة الغطس، كما يمكن لهواة الرياضات المائية ممارسة رياضة الكاياك أو التجديف في قنوات ضحلة بالقرب من أشجار القرم، أما في أوقات الجزر فيمكن ممارسة هذه الرياضة في مياه الخليج.

وتعتبر جزيرة «صيربني ياس»، كما يوضح مدير التسويق في جزر الصحراء لارس نيلسون، موطنًا لأكثر من ٢٣ فصيلة من الحيوانات، منها الزرافات وغزال المها العربي الذي يعتبر واحداً من أكثر الحيوانات المهددة بالانقراض في العالم، بينما تضم الجزيرة أكثر من ٤٠٠ رأس منه تعيش حياتها الطبيعية البرية بحرية كاملة. كما تعد الجزيرة موطنًا مثالياً للطيور البرية المستوطنة والهجارة مثل الفلامنغو ونورس البحر وطائر الغاق النادر والبط البري وطارى الغرافون وطارى الطوّال ذي الأجنحة السوداء والقراق البري والنكات ومالك الحزين الرمادي.

بينما تلعب دوراً كبيراً في حماية الأجيال القادمة من الحيوانات المعرضة أو المهددة بالانقراض وفق تصنيف الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة، حيث تستوطن الجزيرة فصائل متنوعة من الفصائل المهددة بالانقراض منها السلاحف البحرية وغزال الرمال والظبي ذو العلامة السوداء وماعز يوريال والماعز الوحشي. ولفتت نيلسون إلى أنه تجري إقامة قسم خاص للحيوانات التي ترجع أصولها إلى شبه الجزيرة العربية يضم ٦٠٪ من المساحة المخصصة لإقامة الحيوانات في الجزيرة، وقسم آخر للحيوانات الأفريقية بنسبة ٤٠٪ من المساحة. وأشار إلى أنه خلال فترة إغلاق الجزيرة لإجراء التحديقات عليها تم استقدام حيوانات جديدة مثل الضبع، والاسطوانة بعدد كبير من الخبراء المتخصصين في العناية بالحيوانات، كما تم الاستغناء عن ما يقرب من ٢٥٠ كيلومترًا من السياجات التي كانت تحيط بأماكن وجود الحيوانات، لإتاحة المزيد من الحرية لها في ممارسة حياتها البرية.

وأشار نيلسون إلى أن الثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزيرة لا تقتصر على الحيوانات البرية، إذ تستوطن الدلافين والسلاحف البحرية وكائنات بحرية أخرى المياه المحيطة بها، ويعود ثراء الحياة البحرية في الجزيرة بما يفوق الأجزاء الأخرى من سواحل أبوظبي إلى توجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بحظر صيد الأسماك في مناطق معينة خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية حفاظاً على البيئة. وتضم الجزيرة، وفي إطار برنامج تشجير الصحراء الذي تبناه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أكثر من ١٨,٠٠٠ نخلة منتجة للتمر و ٢.٥ مليون شجرة ونبتة منها أشجار الزيتون التي تشتهر بها شواطئ البحر المتوسط، إلى جانب شجرة العود التي يستخرج منها نوعان من العود يستخدمان في البخور. ورغم تشابه النوعين في الرائحة فإنهما يختلفان في السعر إذ يفوق سعر أحدهما سعر الذهب!

تاريخ وتراث

يعود أصل اسم جزيرة صيربني ياس إلى قبيلة بنى ياس الشهيرة التي كانت أول من استوطن إمارة أبوظبي، بينما يرجع تاريخ الاستيطان البشري في الجزيرة إلى العصر البرونزي. وتشهد الواقع الأثري الـ ٣٦ في جزيرة صيربني ياس على التاريخ الطويل للجزيرة، ويعود أقدمها إلى حقبة ما قبل الإسلام. أي منذ العام ٦٠٠ ميلادي. وتبرز أهميتها باعتبارها محمية برية خاصة أسسها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، لحماية طبيعة الحيوانات البرية والكائنات المهددة بالانقراض في منطقة الجزيرة العربية.

وقد طُورت جزيرة صيربني ياس بما يتناسب مع طبيعتها الخلابة ونظامها البيئي، وهي تضم أول طاحونة لتوليد الكهرباء من نوعها في المنطقة، تنتج ٨٥ كيلو واط من الطاقة في الساعة الواحدة. وتعتمد الجزيرة الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة مستقبلاً لتأمين حاجاتها من الطاقة. كما ستطبق جزر الصحراء المعايير الدولية في مجالات الطاقة والمياه والبنية التحتية وإدارة المخلفات وإعادة التدوير ومباني الطاقة. وقد أقامت شركة التطوير والاستثمار السياحي علاقة شراكة مع «مصدر» لبناء محطة للطاقة البديلة في جزيرة صيربني ياس، ستتولى تشغيل محطة تحلية المياه في ما بعد، على أن تستخدم المياه التي تنتجهما محطة تحلية المياه الجديدة في الزراعة وإطعام الحيوانات المستوطنة في الجزيرة.